

# أصداء المعرض



معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS

نشرة يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب • وزارة الشؤون الثقافية • العدد الثالث • 15 نوفمبر 2018

## تعاون بين معرض الكتاب والمكتبة الوطنية الموريتانية

التقى صباح اليوم الأحد مدير عام المعرض الدولي للكتاب الأستاذ الدكتور مبروك المناعي بالسيد سيدي بن حبيب مدير عام المكتبة الوطنية الموريطانية وتناول اللقاء سبل التعاون بين إدارة المعرض والمكتبة الوطنية فيما يتعلق بمزيد التعريف بمخطوطات شنقيط وكيفية إبراز نفائسها باعتبارها كنوزا وذخائر يجدر الاهتمام بها .

اللقاء كان فرصة عبر فيها مدير المكتبة الوطنية على شكره الخالص حتى تكون موريتانيا ضيف شرف الدورة عسى تتوثق صداقة الشعبين التونسي والموريتاني وتزيد العلاقات الثقافية متانة .

كما اقترح مدير عام المكتبة الوطنية أن يكون الربط والتواصل في قادم الدورات مع المكتبة الوطنية وثمان توجيه دعوة لمدير المكتبة الوطنية الموريتانية .



المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة

## تركيز مكتب مختص في معاينة المخالفات في مجال الملكية الأدبية والفنية

في إطار الجهود المتواصل للاحاطة بالمبدعين وصيانة حقوقهم تم تركيز مكتب مختص في معاينة المخالفات في مجال الملكية الأدبية والفنية بفضاء معرض تونس الدولي للكتاب بالشراكة والتعاون بين إدارة المعرض والمؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، حيث تم حجز نسخ مقرصنة لمصنف التحرير والتنوير في نسخة سنة 1984 للدار التونسية للنشر التي تعود حقوقهم للوزارة التكلفة بالثقافة بتونس، حيث ثبت ان النسخ الفاخرة المجلدة المحجوزة هي نسخ جديدة وتم استقدامها من دولة شقيقة وغير حاملة لترخيص في الطباعة والنشر، بل تم إعادة طباعة نسخة الدار التونسية للنشر في نسخة فاخرة. هذا وتبقى أبواب المكتب مفتوحة طيلة أيام المعرض لقبول طلبات المعاينة ورفع التعديلات ان وجدت.



موريتانيا ضيف شرف معرض الكتاب



# الكاتب الكندي داني لافيريير في « تجربتي » بمعرض تونس الدولي للكتاب

## الكتاب خريطة كنز.

### جزء منه لدى الكاتب والثاني عند القارئ...



بحضور كوكبة من الأكاديميين والمبدعين التونسيين الذين يتابعون فعاليات البرنامج الثقافي للدورة 36 لمعرض تونس الدولي للكتاب في إطار برنامج «تجربتي» استضاف الدكتور مبروك المناعي مدير المعرض الكاتب الكندي من اصول هايتية «داني لافيريير» (Dany Lafarriere) وهو من أبرز كتاب الفرنكفونية عالميا ومن اغزهم انتاجا وحضورا على الساحة الاكاديمية العالمية وفي المشهد الثقافي العالمي، ولعل هذا ما جعله يتحدث بحفة ظل وبانسيابية الروائي ورغبته في الاستحواذ على اهتمام الجمهور ومتابعته بانتباه احيانا بمامزحته وتطعيم خطابه ببعض الهزل وذكر الحكايات الطريفة وأحيانا اخرى بالتوجه له بأسئلة يربط فيها في الحقيقة بين الافكار ويجس نبض الحضور ويتلمس درجة التواصل معهم وفهمهم لما يطرحه من اشكاليات تخص الكاتب والمتلقي بصفة خاصة ثم بصفة عامة.

قدم الدكتور مبروك المناعي الكاتب داني لافيريير فقال انه سيعيد باستقبال مبدع من طينة الكبار الذين يتركون بصمة عميقة في كل ما يتناولونه من مواضيع سواء في كتابة الرواية او في ابداع ما يملكه ويمارسه من اختصاصات وقال انه يعيش كتاباته وتحليله ورؤيته للأشياء ويعتبران حلوله ضيفا على بيت الحكمة في تونس ثم على معرض تونس الدولي للكتاب حدثا ادبيا جلالا.

يكتب وانه إذا اسأل لماذا يكتب فانه يجيب بسؤال وانت لماذا تقرأ؟ وقال : «الاقدام على كتابة رواية او اي كتاب من الامور الصعبة جدا وعدد كبير من القراء لا يستطيعون الكتابة لا لأنهم لا يعرفون كيف يكتبون وإنما لأنهم يعيشون وضعية القارئ ومن تصعب عليه الكتابة هو من يفضل القراءة لأنها تجعله مستقلا ولا يحتاج الى الغير اما الكاتب فهو غير مستقل ويحتاج الى قارئ يقرأ له والكتاب لا يحي ولا يكون له وجود إلا اذا كان بين ايدي وأمام عيني شخص ما هو القارئ».

ويعتبر داني لافيريير ان الكتاب خريطة كنز مقسومة على جزئين الكاتب يمكنك جزءا والقارئ يملك الجزء الثاني ويجب ان يتجمع الجزءان لتكتمل الخريطة وبالتالي العملية الابداعية ونكتشف الكنز. وعن سؤال "من اين يستلهم داني لافيريير مواضيع كتاباته" فسر الضيف اننا نعيش في عالم ووضوح متحرك الواقع فيه ملهم نعيش فيه اشياء وأحداث تتجاوزها وننساها بألمها وأحاسيسها وعواطفها ثم فجأة تطفو هذه الاحداث على سطح الذاكرة فنستغلها ونحللها اما اذا بحثنا عن موضوع نكتبه فلن نجد ووضوح ان القراء عادة يلتقطون ويعجبون وتشدهم الاشياء والأخبار والأحداث التي لا يعرفونها وعندما يجدونها ويفهمونها يستعدون ويطلبون منها المزيد ان القارئ لا يبحث عما يعرفه من قبل.

عمق الطرح واللغة السليمة والإحساس بالكلمة وحلاوة عرض المشاهد وكياسة التنقل على الركح وأمام الكاميرات انتقل للمقاهي وارى اولئك الفنانين يتعاملون مع بعضهم البعض بطريقة مختلفة جدا عما يتعاطونه من فنون راقية اتساءل عن الطريقة الساحرة التي يتعاملون بها على الركح وأقول لنفسي لماذا لا ينعكس ما يعرضونه على الركح على تعاملهم اليومي وفي حياتهم العادية لتكون الحياة اسهل واحلى بكثير مما هي عليه.

تجربة داني لافيريير مع الكتابة وهو الذي كتب ونشر الى حد اليوم 32 كتابا تعود حسب ما صرح به للحضور الى زمن بعيد وكل ما يذكره هو ان سحرا ما يدفعه الى الكتابة. اما عن سؤال لماذا نكتب وهو السؤال الذي يطرح عليه عادة فقد اكد ضاحكا ان الكاتب لا يعرف في الحقيقة لماذا يكتب كما لا يعرف حقا ما هي مكانة القارئ في هذه العملية الابداعية ويذكر ان صوت والدته وهي تنطق باسم الكاتب يختلف من حيث الصرامة مع صوتها وهي تتكلم عن الكاتب فتشعره بان الكاتب عبد عند القارئ وان مستقبل هذا الكاتب بين ايدي القارئ.

**يعيشون وضعية القارئ فتصعب عليهم الكتابة**  
وأضاف اجابة عن بقية اسئلة بقيت عالقة في ذهنه من لقاءات سابقة انه لا يعرف بالضبط لماذا

### كاتب واكاديمي نشر 32 كتابا

وداني لافيريير هو اكاديمي وكاتب ومخرج سينمائي يعيش بين مونتريال وباريس وهو صحفي يكتب الكرونيك الثقافي والسياسي وموسيقي متميز وهو حاصل على العديد من الجوائز والتكريمات عبر العالم وخاصة في كندا. كما انه كاتب سيناريو وكثيرا ما يقتبس من كتاباته القصصية والروائية ولكن معرض تونس الدولي استقبله في الدورة 36 ككاتب ليتحدث عن تجربته في الكتابة. قال لافيريير: « لقد تعودت ان تفتك مني الكلمة لا ان تعطى لي هكذا بسهولة لأتحدث عن كيفية انجاز ما لا نعرف كيف ننجزه.. و اود بالمناسبة او اوضح لكم ان الروائيون لا يعرفون اكثر من الآخرين ومن قرائهم. وانا عندما اتابع العروض المسرحية او السينمائية وارى درجة



يصدر Tout un poème عن دار نرفانا للنشر وهو يستمد جذوره من حصة اذاعية تحمل نفس العنوان. هذا الإصدار يجسد مع عادة عريقة بمؤسسة الإذاعة التونسية الا وهي تأليف كتاب انطلاقا من حصص اذاعية.

Tout un poème يتيح الفرصة للقارئ وللمستمع ليصافح كبار شعراء العالم في تقديم شامل ونظرة مستجده.

تقديم شامل ونظرة مستجدة

## ندوة الترجمة والابداع

## هل يجب أن يكون المترجم كاتباً أو شاعراً ليفهم روح العمل الروائي وكنهه؟



من مشاكل وهنات وقال : «توجد فوضى كبيرة في مجال الترجمة ففيها القرصنة والانتحال والتحرير في حين انه على المترجم ان يحترم توزيع المؤلف لفقرات مؤلفه واستراتيجيته هذا اضافة الى ان دور النشر تفضل التعامل مع المبتدئين ثم مع المراجعين من اجل الضغط على المصاريف».

## الفوضى والقرصنة والانتحال والتحرير

وفي خصوص اقتراح ان يختص المترجم بترجمة كاتب وحيد تلافياً للأخطاء ولإتقان الولوج الى عالمه بين الايطالي فرانشيسكو ليجيو ان دور النشر تجذب هذا ولكن هذا يطرح اشكاليات كثيرة من بينها كثرة الأخطاء وعرج على اشكالية التنقيط والترقيم (النقاط والفواصل) في نقل الكتب الى اللغة العربية التي لاحظ انها موجودة في التكوين الاساسي في المدرسة ثم تطرق الى التعامل مع المؤلف اذا كان على قيد الحياة واستشارته في بعض الامور وأشار الى تجربته في ترجمة كتب احلام مستغانمي.

وعن ترجمة الكتب من لغة غير اللغة الاصلية للكتاب رأى المصري وعبد الله عبد العاطف مصري انها من المحرمات الا اذا كانت اللغة الاصلية لغة متروكة وميتة ونادرة كما ان التعديل على فقرات ممنوع اذ يجب المحافظة على الشكل واللغة ونهايات الفقرات ولا يجب تقسيمها او ضمها مهما كانت الظروف ولا مبرر لذلك اصلاً. وقال : « المترجم ملزم بالنص لأنه ناقل وليس مؤلفاً اما نقط الترقيم فيجب استعمالها طبقاً للغة العربية وأصولها .

تدخلات الحضور تميزت بمدخله رشيقة لليبي امين الزاوي الذي لاحظ ان الجلسة ممتعة ولخص مشاكل الترجمة في اربع نقاط هي حرية التعبير وضعف المستوى التعليمي للجيل الجديد من المترجمين وجود نصوص مترجمة معزولة عن فضاءها الفلسفي العام الذي انتج الخيرات الابداعية اضافة الى مسالة عودة النص الى اصلح وهي الاشكالية التي طرحت في تونس وقال : «في حالة الادب المكتوب بالفرنسية كثيراً ما تكون الترجمة غير امينة وقد عانت من الانزلاقات الذوقية».

تشمل جميع مجالات الحياة من تجارة الى دبلوماسية وكل ما تشترك فيه البشرية من ممارسات وتحتاج لان يكون المترجم ملماً بالقراءة والنصوص .

والترجمة هي التمرين الاصعب بين كل اجناس الابداع بجميع اشكاله السردية (رواية.. قصة.. جكايه...) وقال : «ترجمة الشعر تكاد تكون من المستحيل ولعلها تكون ممكنة اذا كان المترجم شاعراً تماماً مثل ان الرواية جنس ادبي معقد وترجمته صعبة ثم ان تعريف الترجمة ايضاً امر صعب فهل هي نقل او محاكاة للنص او اعادة كتابة ؟ واعتقد انها كل هذا معا وهذا يجعل مهمة المترجم صعبة والرواية هي عالم متكامل اثنه المؤلف بكل ما جال في خاطره من افكار وأحداث واصفا الاماكن خالفاً بذلك كونا متكاملًا». وأضاف : «انا وصلت الى الترجمة عن طريق الصدفة وقد اخذت مني نصيباً مهما من مسيرتي المهنية حيث ترجمت اربع روايات لامبرتو ايكو ولعديد الكتاب الايطاليين.. ثم انه مع كل رواية يتغير التمرين».

## الترجمة والتأويل خيانة النص

المترجم ليس قارئاً عادياً وإنما قارئاً مثالي ونموذجي يتفحص شخصية المؤلف ليتمكن من نقل كل ما اراد النص ان يمرره الى قارئه وهنا تكمن صعوبة الترجمة حيث انه على المترجم ان يقول الشيء نفسه تقريبا وتطرح قضية الخيانة وأمانة نقل المادة المترجمة ورغم ان الخيانة ضرورية احيانا فان الترجمة لا يجب ان تكون تقريبيه.

في نفس هذه التجربة تحدث الشاعر والروائي والمترجم التونسي محمد علي اليوسفي عن تجربته مع الترجمة وقد بدأت في سبعينيات القرن الماضي في الصحافة العربية اللبنانية من اللغة الفرنسية التي يتقنها الى العربية وقتها كان اليوسفي يخاف من ترجمة الكتب وكانت ضربة الانطلاق مع كتاب مراكز لدار ابن رشد بيروت ووضح انه كان وما زال يختار ما يترجمه خاصة عندما كان شاباً ولم يكن المال يعنيه كثيراً عندما كان ثورياً ويهجم على الكتاب ليرجمه من الاسبانية او الفرنسية للعربية وأثار اليوسفي اشكالية الترجمة عن ترجمة ثانية وما يمكن ان تنطوي عليه

بالتعاون بين معهد تونس للترجمة ومعرض تونس الدولي للكتاب تم يوم الاحد 14 نوفمبر 2021 تنظيم ندوة «الترجمة والابداع» التي تم التطرق خلالها الى خصوصيات وتميز ترجمة الرواية والشعر عن الخطابات العلمية والفلسفية. ففي الرواية ليس من المطلوب الوفاء التام للنص الاصيلي بمعانيه ومعطياته ودلالته بقدر ما تتطلبه ترجمة الشعر.

خلال الجلسة التي اثنها كل من بشير قريوب وأحمد الصمعي ومحمد علي اليوسفي - فرنسيسكو ليجيو من ايطاليا وعبد الله عبد العاطف مصري يعيش في المجر تحت انظار الدكتورة زهية جويرو مديرة معهد تونس للترجمة، طرحت اشكاليات هل ترجمة الابداع اعادة انتاج ثانية وبالتالي تحول الترجمة الى عمل ابداعي وهل يمكن ترجمة الابداع ولا سيما الشعر؟

«الرواية فكر وبحث لها علاقة بالفلسفة والسوسيولوجي وبعضها يمتاز بصيغة فلسفية بحتة، وهي قصة مطولة تدور حول الانسان والمجتمع وهي كذلك حديث وحوار مطول نقرأها للتسلية ثم وبالتراكم يأتي وينتج التعلم. والترجمة لها اصولها وتقنياتها وأشكالها وهي الى حد ما ابداع وبالنسبة الى الادب هي عمل مخصوص له قوانينه علماً بان الترجمة الادبية لا تدرس في الجامعات بل تدرس ترجمة العلوم الصحيحة او القانون..» هكذا بدأ المترجم والروائي البشير قريوب حديثه وأضاف ان ترجمة الادب تنتمي للإبداع اكثر من التقنية ولكن لها قوانين لذا يجب ان نطرح سؤال ما هو المنطلق والكفاءات التي يجب ان يحصل عليها المترجم.

## المترجم المحترم هو القارئ والكاتب الجيد

مواصفات المترجم الناجح قدمها للحضور النوعي والمعني بالترجمة المترجم المصري المجري عبد الله عاطف (ترجم حوالي 30 كتاباً من الانجليزية والاطالية...) وقال : « المترجم المحترم هو القارئ والكاتب الجيد الذي يجيد اللغات التي ينقل منها واليها، لان المترجم الذي لا يفهم الرواية جيداً يمكن ان يخون الامانة علماً بان التعريب ليس ترجمة.»

المترجم والاكاديمي الايطالي فرانشيسكو ليجيو سبق ان ترجم العديد من الكتب والروايات ونقلها الى الايطالية مثل «موسم الهجرة الى الشمال» للسوداني الطيب صالح و«المشرط» لكمال الرياحي... تحدث عن المردودية المالية الضعيفة جداً للترجمة وعن عدم تشجع الناشر على نشرها حتى ان البعض يعتبرون ان ترجم الشعر والرواية مضيعة للوقت ولا يقبل عليها الطلبة لقللة مردوديتها المالية ورأى فرنسيسكو ان المترجم يجب ان يكون كاتباً ليفهم روح العمل الروائي وكنهه وقال: «ان الكثير من الكتاب الايطاليين مروا بالترجمة قبل ان ينشروا اعمالهم الذاتية وان التكوين في الاسلوبية والألسنية والنقد الادبي مهم بالنسبة للترجمة الجيدة.»

اما مدرس اللغة والأدب الايطالي المعاصر والناشط في مجال الترجمة احمد الصمعي فقد بين ان الترجمة

الدار المتوسطة للنشر

## «علم دلالة القرآن...»

## علم دلالة القرآن

البنية المعرفية لنظام المفاهيم



عن الدار المتوسطة للنشر صدر كتاب جديد يحمل عنوان «علم دلالة القرآن : البنية المعرفية لنظام المفاهيم» يمتد على 200 صفحة ألفه المغربي الدكتور عبد الله هداري الذي قسمه إلى ستة فصول هي :

- علم الدلالة القرآني مفاهيم مركزية وأسس نظرية
- علم الدلالة والقرآن : محددات نظرية
- القرآن وحقوله الدلالية المركزية : فرضيات في التحديد

- الإنسان مفهوما مركزيا مؤطرا للرؤية والوجهة القرآنية
- العلاقة بين الله والانسان : تكوين الاخلاقية القرآنية الاسلامية
- مفاهيم اخلاقية مركزية : محددات الدائرة الاخلاقية الكبرى

الكتاب بحث جاد ومركز يستحق القراءة والمطالعة.

الباحث في قسم المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث والتكوين

## نعول على التجربة التونسية في إنقاذ مخطوطاتنا



يستضيف معرض تونس الدولي للكتاب الجمهورية الإسلامية الموريتانية كضيف شرف ومن الأساتذة الذين يشاركون في الوفد الموريتاني الأستاذ الطالب بن أحمد طوير الجفة رئيس قسم المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث والثقافة الذي قدم محاضرة عن طريق الحبريين القيروان وشنقيط.

الأستاذ طوير الجفة قال أن في موريتانيا اليوم حوالي 35 ألف مخطوط تم أحصاؤها وهي موزعة في كامل جهات البلاد لكن ما لم يتم أحصاؤه أكثر بكثير حسب تصريحه وهي موزعة بين 700 مكتبة في كامل موريتانيا وقال أن

وضعية المخطوطات سيئة باستثناء التي تم حفظها في المعاهد الموريتانية اما البقية فهي محفوظة في ظروف سيئة في صناديق خشبية أو حديدية ودعا الطالب أحمد العالم العربي والأسلامي لمساعدة موريتانيا على حفظ هذه الثروة الأنسانية وليست الموريتانية فقط.

وعن اختيار موريتانيا ضيف شرف المعرض قال نحن كموريتانيين نعتز كثيرا بهذه الأستضافة فلتونس مكانة خاصة في قلوب الموريتانيين وقل أن تجد عالما موريتانيا لم يستفد في بحوثه ودراساته من تونس وأول كتاب يدرس في موريتانيا هو رسالة أبو زيد القيرواني وشروحاتها.

وأشار إلى أن هناك رغبة موريتانية كبيرة للأستفادة من التجربة التونسية في مجال المخطوطات وتطوير التعاون الثقافي والعلمي بين المعهد الموريتاني للبحث العلمي والمؤسسات التونسية المشابهة.

وأضاف "جدي زار تونس سنة 1248 هجري وكتب عنها في رحلته الموسومة بـ "رحلة المني والمنة" لمؤلفها الطالب أحمد طوير الجفة وهو جدي التاسع وسميت بأسمه وقد طبعت الرحلة مؤخرا في موريتانيا".

وختم حديثه بالتأكيد على حاجة موريتانيا لمخبر لأنقاذ المخطوطات لانها ثروة للأنسانية وليست لموريتانيا فقط.

عبد السلام العيساوي

## الفلسفة قادتني إلى اللسانيات



منذ أن كنت تلميذا بالمعهد الصادقي نشأت علاقة حميمية ودية بالكتاب لما وجدت فيه من زاد معرفي وغذاء روحي وفكري.

استمرت هذه العلاقة في التعليم الجامعي وتعمقت أكثر وأصبحت أفكر وانتقي الكتب التي تكون ذات صلة ببرامج التدريس. ثم تحول كل هذا إلى ضرب من العشق والأسر.

وجدت هوى في كتب الفلسفة وخاصة الوجودية وأعلامها على غرار جان بول سارتر وكتابه الأشهر "الوجود والعدم" وربما كان ذلك نتيجة تعلقي بادب المسعدي حيث اكتشفت كيفية نحت الكيان وقد ادركت نتيجة مطالعاتي هذه أن جانبا كبيرا من النظريات اللسانية اصلها فلسفي خلافا لما يذهب اليه العديد من الباحثين اللغويين في تونس أو غيرها من الدول العربية مما دفعني إلى بعث سلسلة نشر "كلام لسان" وقد نشرنا إلى حد الآن 37 أطروحة دكتوراه في اختصاص اللغة واللسانيات وهو في جانب منه تشجيعا للبحث اللساني في تونس.

معرض الكتاب بالنسبة الي فرصة للاحتفال والالتقاء بالكتاب والشعراء والاحتفاء بالكتاب خاصة فهو عرس ثقافي حقيقي ندعو جميع التونسيين إلى جعل مثل هذه المناسبات متكررة وغير منقطعة اذ لا يعادل متعة قراءة الكتاب اي متعة اخرى.

## معكم المؤلفون يوقعون كتبهم في جناح دار محمد علي

12 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا كتاب في مواجهة التاريخ	
13 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا كتب موسوعة الربيع العربي	
14 نوفمبر 2021 الساعة 11 صباحا جانحة الكورونا وأزمة الديمقراطية	
14 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا هل قرأنا القرآن	
16 نوفمبر 2021 الساعة 11 صباحا كتاب في المياه المالحة	
16 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا كيف صارت التونسيون تونسيين	
17 نوفمبر 2021 الساعة الواحدة ظهرا كتاب شط الأرواح	
18 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا كتاب النظام الإعلامي في تونس	
19 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا مجتمع الثورة وما بعد الثورة	
20 نوفمبر 2021 الساعة الثالثة ظهرا كتاب نحو الشوارع	

## الاحتفاء بالمؤسس



يحتفي معرض تونس الدولي للكتاب في دورته السادسة والثلاثين بالأستاذ البشير بن سلامة الذي كان وراء تأسيس المعرض عندما كان وزيرا للثقافة مطلع الثمانينات وقد شهدت فترة توليه وزارة الثقافة بين 1981 و1986 في حكومة المرحوم محمد مزالي تأسيس المسرح الوطني وبيت الحكمة والمعهد العالي للموسيقى والمعهد العالي للفن المسرحي بتونس ومجلة فنون ومجلة شعر.

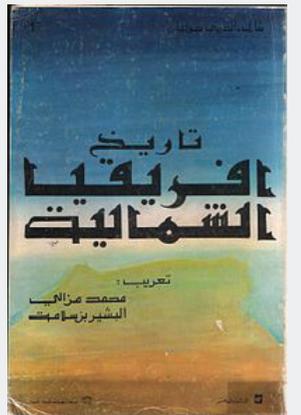
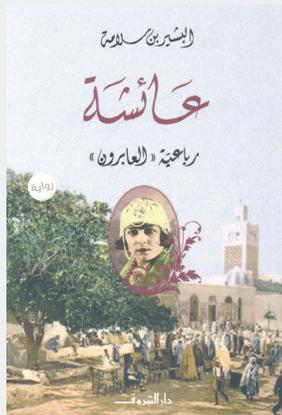
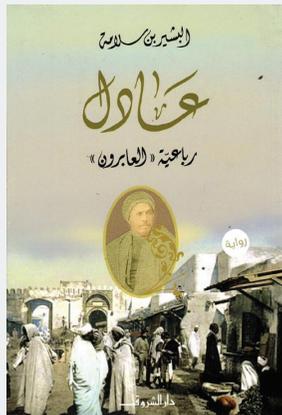
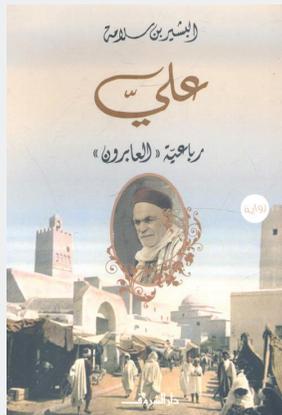
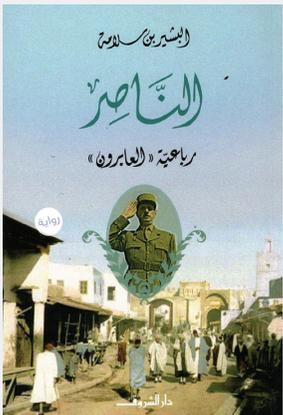


- الشخصية التونسية، مقوماتها وخصائصها. مؤسسات عبد العزيز بن عبد الله 1974.
- النظرية التاريخية في الكفاح التحريري التونسي. مؤسسات بن عبد الله، 1977.
- قضايا الدار العربية للكتاب تونس، ط1، 1977 وط2، سنة 1985.
- نظرية التطعيم الإيقاعي الدار التونسية للنشر تونس 1985.
- في رحاب الأدب والفكر الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1986.
- السياسة الثقافية في تونس منشورات مجلة البحرين 1985. وبالفرنسية نشر وزارة الثقافة التونسية سنة 1986.
- التيارات الأدبية في تونس المعاصرة دار المعارف سوسة تونس 1996.
- عائشة (رواية) ط1، 1982 وط2، 1983. وط3، 1986.
- لوحات قصصية ط1 الدار العربية للكتاب تونس 1984 وط2 مؤسسات بن عبد الله 1994.
- عادل (رواية) مؤسسات بن عبد اله تونس 1991.
- علي (رواية) الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة سنة 1995.
- الناصر (رواية) دار المعارف سوسة تونس 1998.
- وغيرها ...
- ويأتي تكريم الأستاذ البشير بن سلامة في سياق الأحتفاء بالمؤسسين والأعتراف بما قدموه للثقافة التونسية والذاكرة الوطنية.

كما أنتخب عضوا في مجلس الأمة (مجلس نواب الشعب) عن ولاية المهدية ولم تمنعه مسؤولياته السياسية والحزبية من أن يكون كاتباً غزير الإنتاج في القصة القصيرة والرواية والترجمة. ومن بين مؤلفاته الكثيرة نذكر

- تاريخ أفريقيا الشمالية لشارل اندري جوليان (ترجمة بالاشتراك) الدار التونسية للنشر 1969 عدة طبعات.
- المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي (ترجمة بالاشتراك) الشركة التونسية للنشر 1970 وط2 سنة 1985.
- الشخصية التونسية ج.س. كويكن (ترجمة) دارسحون تونس 1988.
- نحو هوية بشرية ملائمة للواقع للمنصف القيطوني (ترجمة) دار الآداب بيروت 1990.
- سليمان القانوني لاندري كلو (ترجمة) دار الجبل بيروت 1991.
- اللغة العربية ومشاكل الكتابة. الدار التونسية للنشر 1971 وط2 سنة 1985.

والبشير بن سلامة (14 أكتوبر 1931 بقصور السهاف ) ، درس في المدرسة الصادقية ثم بمعهد الدراسات العليا ثم بدار المعلمين العليا بتونس حيث تحصل على إجازة في اللغة والآداب العربية. درس بعد تخرجه في المعهد العلوي ودار المعلمين العليا بتونس حتى عام 1963 ليتفرغ بعدها لنشاطه السياسي والثقافي في الحزب الاشتراكي الدستوري ومصالح الدولة. ناضل البشير بن سلامة منذ العام 1947 في الحزب الحر الدستوري الجديد، وفي مؤتمر الحزب عام 1964 كلف بلجنة الشباب وإدارة مجلة الشباب. عين بين 1972 و1973 ككاتب عام لجنة تنسيق الحزب في سوسة ثم ألحق بإدارته المركزية بين 1973 و1980 تاريخ تعيينه عضوا في الديوان السياسي. تعرف على المرحوم محمد مزالي منذ كان تلميذا في الصادقية وتوطدت علاقة صداقة دامت طويلا، فشاركه في تحرير مجلة الفكر عام 1955 ثم عمل معه في مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية، ومع تولي مزالي الوزارة الأولى عين كمكلف بمهمة بديوانه ثم أسندت له حقيبة الشؤون الثقافية



# فرقة أهل دندني الموريتانية تطرب جمهور المعرض



قدمت فرقة أهل دندني الموريتانية عرضا موسيقيا صباح يوم الاحد في البهو الرئيسي حيث كان جمهور معرض الكتاب على . موعد مع التراث الشفوي الموريتاني من خلال الأهازيج والاغاني التراثية ذات الشهرة والتي يتغنى بها الشعب الموريتاني.

موريتانيا بلد افريقي مغربي يتفرد بعادات وتقاليده تجعله نسيجا وحده. فرقة دندني التي جمعت الجنسين الرجل والمرأة كانت مثارا للانتباه والفرجة.



## أكتشف بلادي : النهر يؤسس مجراه

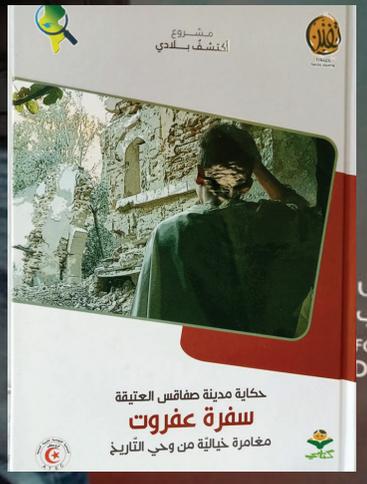


هذا الكتاب رقم عشرين من سلسلة كتب أصدرها مشروع أكتشف بلادي . كل كتاب يهتم بخصوصية منطقة وبمخزونها وراثتها التاريخية والتراثي وبمعالمها وجمالها . وما يزيد في سحر هذا المنتج الفكري أنه نابع من وجدان الشباب الحالم بغد أفضل . ما أجمل العبارات والصور الملتقطة عندما تكون صادقة وما أروع الأفكار عندما يتم العمل بها بالتناؤل والحب . وفي هذا الإطار وسعيا من هيئة مشروع أكتشف بلادي للحفاظ على استمرارية المشروع وديمومته تعددت وتنوعت الاتصالات واللقاءات للتعريف بأهداف ومزايا هذا المشروع الثقافي التربوي مع المؤسسات الثقافية والشبابية والمجتمع المدني

فكان التجاوب من قبل الشباب والإقبال بحماس فياض وعزيمة فولاذية يبرز مدى تعلق هؤلاء الشباب باتمائهم وعشقهم لموطنهم فنسجوا بكلماتهم العذبة وبعدهم حكاية صادقة وواقعية عن الماضي والحاضر حاليين بثقافة حب الحياة في موطن تتوفر فيه كل مقومات العيش السعيد والرفاه. أملنا كبير في مؤسساتنا العمومية والخاصة للعمل الثقافي والشبابي وفي المجتمع المدني الناشط في هذا المجال لتحفيزنا ودعمنا لديمومة مشروع أكتشف بلادي واستمراريته وذلك لمزيد تكريس مبدأ الحق في الثقافة ودعم اللامركزية الثقافية وتطوير وتنمية قدرات الناشئة وإعطائها فرص الإبداع والمساهمة في التنمية المستدامة

د . جمال الشريف

استاذ جامعي في علوم وتقنيات الفنون





معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS



# Les Échos de la Foire

العدد  
N° 03

Bulletin édité par la Foire internationale du livre de Tunis • Ministère des Affaires Culturelles • N° 3 • 15 novembre 2020

## Traduction : Reproduction ou création ?

Dans sa programmation culturelle, la Foire Internationale du Livre de Tunis n'omet pas cette année d'aborder l'un des sujets qui provoquent à toutes les époques de multiples polémiques : la traduction des œuvres de création comme les poèmes, les récits et les pièces de théâtre. Or, sans traduction, aurait-on eu accès aux œuvres de l'antiquité ? Sans les formidables passeurs qui ont dépoussiéré les manuscrits proscrits par l'Église catholique, aurait-on découvert les trésors grecs et latins frappés d'anathème ? Bien plus tard, sans la traduction, aurait-on pu lire Edgar Allan Poe, puis Hemingway, Joyce, Faulkner, Wilde, Kundera, Khalil Gibrane, Omar Khayam, les haïkus japonais, etc... ? Le monde n'aurait pas eu accès aux œuvres de ces auteurs et bien d'autres encore qui constituent la bibliothèque de l'humanité.

Lorsqu'une œuvre franchit les frontières de la langue dans laquelle elle a été créée, elle touche à l'universel et l'atemporel. Elle s'inscrit dans la mémoire collective et s'invite dans tous les esprits. Tout le monde a le droit d'accéder à une création susceptible de transformer l'être, de changer sa vision du monde, de lui permettre de murir. Mais tout le monde ne peut malheureusement pas apprendre toutes les langues. C'est là la malédiction de Babel et nulle échappatoire à l'incompréhension, à l'indifférence, à l'ignorance, sans la traduction.

Tout le monde connaît l'expression italienne devenue proverbiale « traduttore traditore ». Reflète-t-elle vraiment l'acte de traduire une œuvre de création ? Le traducteur est-il acculé à trahir le texte qu'il transcrit dans une autre langue que la sienne ? L'auteur de l'œuvre traduite serait-il lui aussi de ce fait trahi ? Car, comme nous le savons, une œuvre littéraire n'appartient pas au champ des sciences exactes. Les mots sont polysémiques, l'intention de l'auteur est insaisissable, la vision esthétique complexe. Comment ne pas avilir un texte ? Comment rendre compte de sa beauté dans une langue qui n'est pas la sienne ? Comment reproduire les spécificités de la versification ? Comment trouver la rime ou le rythme adéquats ? Comment garder l'esprit et l'âme d'une œuvre tout en la transmettant à un lectorat



qui n'a ni les mêmes repères ni la même culture que celui auquel elle a été destinée en premier ?

Autant de questions et bien d'autres sont soulevées par les deux séances de conférences organisées le dimanche 14 novembre 2021 à la salle Hichem Djaït, de 11h à 13h. La première séance est consacrée à la traduction du roman. On peut croire que celle-ci est plus facile que la traduction de la poésie, mais il n'en est rien. Je me souviens par exemple d'avoir lu que Milan Kundera a été offusqué lorsqu'il a découvert la première traduction du roman qui l'a fait connaître en France et qui a été introduit par Louis Aragon, *La Plaisanterie*. Le traducteur aurait eu la mauvaise idée d'affubler le texte d'un lyrisme qui n'a aucun rapport ni avec la visée esthétique de l'auteur, ni avec le roman lui-même. Des pièges, il y en a donc, surtout lorsque certains clichés à propos de tel ou tel auteur ont la dent dure. Il faut donc bien connaître celui que l'on traduit pour ne pas trahir sa création. L'une des solutions

possibles serait d'avoir un traducteur attiré, qui devienne une sorte de double de l'auteur dans telle ou telle langue. C'est ce choix que font la plupart des grands auteurs, maintenant que la traduction se démocratise et s'institutionnalise.

Pour nous parler de cet inextricable imbroglio, une palette de spécialistes se déplace à la FILT : les Tunisiens Béchir Garbouj, Ahmed Somaï et Mohamed Ali Yousfi, Francesco Lego Jawhar qui nous vient d'Italie, Abdallah Abdelatef Najjar (Égypte/Hongrie). La deuxième séance est, quant à elle, dédiée à la poésie. Zahia Jouirou, Ridha Mami, Jamel Jelassi, Mohamed Saleh Ben Amor et Slah Ben Aayed abordent le sujet épineux de la traduction d'un poème et du statut du traducteur : est-il un simple passeur ou, par la force des choses, doit-il lui-même avoir des prédispositions de poète ? Quel est donc le statut du traducteur ? Scribe ou artiste ? Les participants s'attachent à éclairer le public et à orienter le débat. Suivons-les...



## La mauritanie, invitée d'honneur



معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS

## Le livre, meilleur compagnon de l'Homme

C'est le cinquième jour de la FILT! Le Palais des expositions du Kram vit au rythme du livre, ce vecteur de savoir et de culture. La FILT devrait comme toujours brasser un public important, pluriel, représentatif de tous les lecteurs tunisiens. Car, avec ses nombreux exposants et ses contenus culturels, La Foire Internationale du livre de Tunis est avant tout une fête, un moment de retrouvailles entre le public et l'écrit, un temps fort dans la vie littéraire et intellectuelle. Cette dimension donne à la FILT une grande partie de son rayonnement et l'inscrit dans une relation forte avec ses publics. Notre foire est aussi le rendez-vous annuel le plus important pour les professionnels du livre. Editeurs, diffuseurs et libraires se retrouvent pour des échanges fructueux et durables. La FILT constitue une plateforme idéale dans la diffusion du livre et le tissage de liens commerciaux entre les professionnels. Conjuguant de la sorte une identité culturelle et une autre commerciale, la Foire du livre se caractérise aussi par sa claire vocation internationale et sa capacité à réunir tous les continents du livre sous un même toit.

Le programme culturel de cette journée est riche. Le grand public viendra amplifier la dimension festive de la FILT et sera au rendez-vous avec d'imminents essayistes, universitaires, critiques et romanciers qui animeront des débats autour des thématiques variées : les problèmes et les destinées de l'identité culturelle. Les écrits identitaires dans une vision postcoloniale, les plumes migrantes, les défis de la création littéraire, les valises académiques... A la puissance 36, c'est parti pour ce cinquième jour de fête où le livre se veut meilleur compagnon de l'Homme... Vive le livre !

# Au forum du livre tunisien, on cueille les primeurs



le livre tunisien occupe une place de choix dans la 36<sup>e</sup> édition de la Foire Internationale du Livre de Tunis. Il est présent aussi bien dans les divers stands des maisons d'éditions tunisiennes que dans la programmation culturelle qui permet de ne pas se déplacer juste pour acheter mais aussi pour écouter et apprendre, débattre et se divertir. La production littéraire tunisienne se porte bien aujourd'hui, même si les problèmes éditoriaux persistent et le lectorat tarde à se constituer. L'écriture semble prendre une distance sur la lecture, ce qui donne au « forum du livre tunisien » toute sa légitimité. Il est en effet nécessaire de promouvoir notre littérature dans un espace qui accueille un large public hétéroclite.

Les émissions littéraires radiophoniques ou télévisées ne sont pas légions et le livre tunisien risque de passer inaperçu dans les foyers. Alors, pour dire qu'il existe, qu'il résiste et qu'il persiste à se faire entendre dans les deux sens du terme, il s'invite tous les jours au « forum du ministère des affaires culturelles » sous une forme ou une autre. Le public, une fois ses emplettes effectuées, peut ainsi, avant de rentrer défaire ses paquets et se réjouir de ses acquisitions, assister aux différentes séances qui ont lieu en fin d'après-midi, de 16h à 17h30. L'altérité est intéressante, mais si on ne se connaît pas

assez soi-même, on risque de passer à côté de l'autre sans véritablement le comprendre. Et si on commençait par lire nos livres, ceux qui sont écrits par nos concitoyens, ceux qui livrent nos secrets et nous délivrent de toute forme d'esclavage ?

C'est donc cette mission que se donne le « forum du livre tunisien ». Même si l'on est un lecteur assidu de la production littéraire et scientifique tunisienne, on a tout à gagner en assistant aux séances qui invitent aussi au débat. Ce dimanche, cet espace se propose, le temps d'une escale, d'offrir une rétrospective rendant hommage à un poète, universitaire et traducteur, Mohamed Agina. Lundi 15 novembre, c'est au tour des « valises académiques » du Laboratoire de recherche de la Faculté des lettres, des arts et des humanités de Manouba, « Études maghrébines, francophones, comparées et médiation culturelles ». Mardi 16 novembre, « le livre tunisien et maghrébin » est mis à l'honneur. Mercredi 17 novembre, il est question de « discernement et humour » avec nos deux bédéistes nationaux, Chedly Belkhamza et Lotfi Ben Sassi qui croquent avec humour le quotidien du tunisien. Et ça continue, jusqu'à la clôture de la FILT. Suivez le guide, ouvrez le programme, choisissez votre heure et foncez...

الطبعة  
ÉDITION  
قصر المعارض بالكرام  
PARC DES EXPOSITIONS  
DU KRAM

# Hassouna Mosbahi ou la plume vive

La Foire Internationale du Livre de Tunis nous réserve cette année, malgré les nombreuses contraintes liées à la pandémie, une programmation alléchante du côté des rencontres avec les auteurs, inscrite sous l'appellation qui invite au rêve et à l'évasion, « Il était une fois... ». Le dimanche 14 novembre, de 15h30 à 16h30, c'est au tour d'écrivain tunisien de nous dévoiler son univers romanesque, d'évoquer sa conception de l'écriture et de la littérature, d'offrir au public l'opportunité de mieux le connaître et de dialoguer avec lui et avec son œuvre. Cette fois, il est temps d'ouvrir le livre qui commence par « il était une fois... Hassouna Mosbahi ».

Hassouna Mosbahi, auteur de plusieurs romans et nouvelles, est considéré comme l'un des écrivains tunisiens de langue arabe les plus talentueux de sa génération. Né en 1950 dans le milieu rural d'un village non loin de Kairouan, il fait ses études supérieures à Tunis dans les années 1970, à une époque où l'effervescence intellectuelle rime avec vie estudiantine. Contraint à l'exil pour ses positions politiques, c'est à Munich, en Allemagne, qu'il s'installe jusqu'à son retour au pays, en 2004. Durant cette période, il écrit en Allemagne et publie ses textes courts et ses romans en Tunisie, au Maroc et en Égypte. Souvent primé pour ses œuvres en arabe ou dans leur traduction en allemand, en anglais ou en français, il s'est même payé le luxe de refuser en 2010 le prix du jury du Comar. Auteur prolifique, il publie régulièrement, mettant en scène des



fragments de vies tunisiennes, ce qui lui vaut une renommée et un intérêt certain des deux côtés de la Méditerranée.

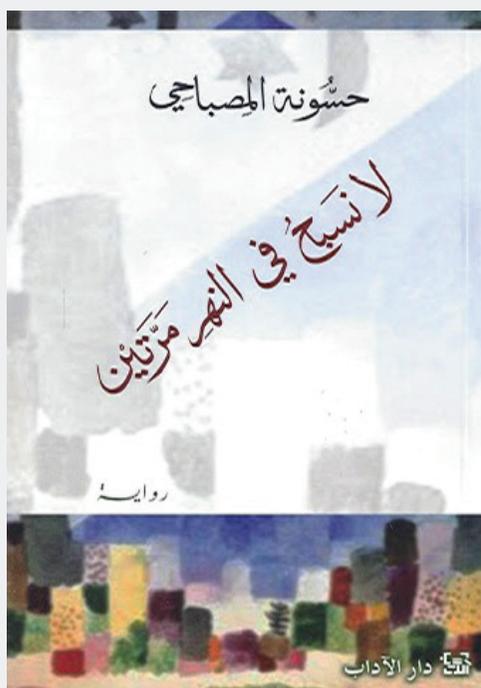
Malgré l'éloignement et l'exil, qu'il soit à Munich ou à Hammamet, la Tunisie est d'ailleurs toujours au cœur de l'œuvre de Hassouna Mosbahi. Qu'il l'évoque d'un point de vue historique ou d'un point de vue social, qu'il s'inspire de sa grande Histoire ou de ses petites histoires, elle reste pour lui un ferment littéraire de choix. Les titres mêmes de ses récits témoignent de cet attachement à l'évocation des senteurs, des couleurs, des contours, des caractères, des paysages, des passions que recèle la terre tunisienne.

Un petit voyage à travers les titres de ses créations nous donne un aperçu sur la ligne qui traverse cette œuvre en faisant fi de l'exil et de ses vicissitudes et que nous traduisons ici librement de l'arabe en nous inspirant des traductions visibles sur Internet : « Histoire de la folie de ma cousine Hanyia » (1986), « Retour à Tarchich » (1995), « La nuit des étrangers » (1997), « Les autres » (1998), « Le laurier rose » (2004), « Contes tunisiens », (2009), « Épines et jasmin » (2015), « Détresses tunisiennes » (2017). Il affirme lui-même dans un entretien accordé au journal La Presse, le 4 octobre 2020 : « L'histoire de la Tunisie a été une référence essentielle dans mes romans, surtout dans « Retour à Tarchich » (Tarchich, c'est l'ancien nom de la ville de Tunis qui le partage avec la ville espagnole Cadix) qui relate les divagations de la génération des années 70 et ses rêves brisés, et « Épines et jasmin » qui revient sur différentes périodes de l'histoire ancienne de la Tunisie, marquées par la violence, la soif folle du pouvoir, les guerres

confessionnelles et religieuses » .

À l'occasion de la parution de son roman Pas de deuil pour ma mère, traduit de l'arabe par Boutheina Ayadi et sorti en 2019, Hassouna Mosbahi évoque la violence et la haine dans la société tunisienne qui, de sourdes, deviennent patentes et palpables. Il avoue que pour lui la littérature a pour fonction de « toucher » aux tabous, de lever le voile sur les sujets qui heurtent le plus, qui horrifient et que l'on se presse de recouvrir pour continuer à dormir sur nos lauriers. Partant d'un fait divers ayant eu lieu dans les années 1970, il retrace, en le plaçant dans le contexte très particuliers des années 2000, le parcours d'un jeune qui ne tarde pas à commettre l'irréparable sous la pression sociale.

Son roman « On ne nage pas dans un fleuve deux fois » lui a valu le Comar d'or en 2020. Dans ce roman comme dans beaucoup d'autres, Hassouna Mosbahi retrace le parcours de ses personnages sur un fond historique. Cette fois, c'est la Tunisie de Bourguiba, celle de Ben Ali et celle de la période qui suit les événements dramatiques de 2010 et 2011 qui servent de catalyseur à la narration. Des personnages appartenant à des générations différentes racontent chacun leur Tunisie telle qu'il la voit, avec leurs propres codes, leurs diverses visions et leurs différentes aspirations ou déceptions. La polyphonie permet le questionnement, la pluralité ouvre le champ de la réception. Allons donc vers Hassouna Mosbahi, profitons de sa présence à la FILT 2021, écoutons-le faire revivre ses personnages, raconter ses histoires, décrire la Tunisie telle qu'il la voit, telle que sa perception d'artiste la conçoit...



معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS

## Rencontre-débat : Le mot et l'image

# De la conscience au mystère de l'interférence

lorsque la conscience de l'homme se fait en image, elle renvoie à un acte réflexif, du second degré. Autrement dit, la manière dont un objet paraît à la conscience et qu'on traite en le déchiffrant et en l'analysant dans toute sa complexité : différencier l'image du concept et de la perception, car leurs frontières sont réelles, et l'objet en lui-même est la composante de ces trois aspects.

Le débat autour de l'image était fructueux. Ahmed Gasmi a insisté sur le fait que l'image cinématographique est le produit d'une écriture, d'un langage qui repose sur le montage. Si la photographie arrête le temps et le saisit, comme en l'usurpant, le cinéma nous présente des « bouts de films » dont le sens est dépendant de leur enchaînement, du rythme qui les soutient et du son qui inscrit le film dans l'espace du « ciné-vois », qui ne se limite pas à « la voix de la vérité » mais aussi au « droit à l'éphémère », combien vrai au « pays de l'internet ». Brièveté du point, temporalité de l'irréel, instants abstraits, énigme de la concentration visuelle dans l'espace qui construit notre imaginaire : C'est le regard qui crée l'image reliée par là même à l'intuition.

Les conférenciers ont rappelé que le 16ème siècle a été déterminant quant à la morphologie du livre qui sort de l'espace collectif et oral pour rejoindre l'espace oculaire et intime. Le para textuel, disent-ils, s'imprime et s'exprime. Maniement d'un langage qui sert, cela va sans dire, la communication. A ce temps des « origines » correspond la phase pré scolaire de l'enfant



des 20ème et 21ème siècle qui réagit à l'image. Celle qui représente finalement son identité : album, livre d'images, textes iconiques en tant que moyen d'éveil, de perception de la réalité, d'imagination, et d'intégration dans la société. Ce n'est pas l'espace du décodage des lettres de l'alphabet, mais du message révélé par les images. Elles représentent alors une entité

à part entière. Elles sont en elles-mêmes langage et sens pour un cheminement autre. Une voie non linéaire permettant plus de liberté, vu que le choix des pages n'est pas impératif pour saisir, lors d'un instant précis, un fait, une situation ou bien une histoire. L'univers de l'image, lieu par excellence de la puissance émotionnelle, est le lieu de tous les sens, conclut Ahmed Gasmi.

## Rencontre-débat : Traduction et acculturation.

# Reflets et miroirs de la traduction

La conscience de l'unité et le besoin, puis la volonté de vivre ensemble est ce qui définit un groupe social dans une civilisation donnée. La race, la langue, le sol, la culture, les biens communs et le partage des projections vers l'avenir effectuent ce tissage en perpétuelle mutation et en constante transformation.

L'histoire de l'humanité, aussi bien dans ses fractures que ses blessures, a toujours permis des revirements positifs possibles. Acculturation, dites-vous ? Ce terme ne désigne aucunement l'assimilation ni l'effacement de toute trace d'identité particulière.

A cet effet, la littérature nous donne des interstices qui écartent la négation de soi ou des siens. On peut s'exprimer en termes de biculturalité, ou encore en termes de transmission. Tout est perçu à travers des évocations diversifiées par rapport au temps et à l'espace de l'interférence. Il s'agit plutôt d'un processus qui le mène vers l'expérience de la rencontre avec le lecteur. Indissociables sont alors les images qui caractérisent les reflets de miroirs et qu'on pourrait associer à l'universel qui est altérité. Altérité de soi à travers le voile de la langue qui vient parfois écorcher la feuille comme un cri qui impose et la présence et la reconnaissance. Se confronter au sens de l'Autre – que l'on porte en soi.

La traduction inscrit les mots multiples, au sens inépuisable. Au

Maroc, l'arabe classique coexiste avec l'arabe dialectal, l'hébreu et l'espagnol. Exploration d'espaces multiples, ceux de l'interculturalité dans le respect de la cohérence et du texte original en tant que tel et de sa dimension hybride.

L'exemple des proverbes est fort révélateur et le risque du contre-sens est probable, affirment les participants dans ce débat. Autant revenir alors au contexte dans lequel s'inscrit l'histoire. Veiller au contenu car la langue est révélatrice de sens. Mais que ferait un écrivain dont l'œuvre est traduite dans une langue qu'il ne maîtrise pas ? Comment réagir face à un sens qu'il ne contrôle plus ? La question se pose par rapport à un texte qui lui échappe et dont il ne plus assumer les idées qui le soutiennent. Certains répondraient par une sanction au niveau des droits de traduction. Mais en fait, l'ouvrage est modifié et l'effet sur l'écrivain n'est pas des moindres. Question d'éthique, et de compétence, qui préserverait cet objectif : élargir les horizons culturels.

Les conférenciers concluent que la culture n'est pas unidimensionnelle et ne repose pas sur des clivages antinomiques. Justement, la traduction, en tant que savoir-faire et art peut réellement écartier les notions d'hostilité, de peur, et de réclusion dans des espaces solitaires, ceux d'un monde dont l'intériorité est sclérosée.

# Les médias et le façonnage de l'opinion publique :

## Quand les medias sculptent l'opinion publique

Des figures de renom du journalisme participent à cette session de la Foire du Livre pour évoquer leur vision sur le façonnage de l'opinion publique, dans le monde arabe mais surtout en Tunisie. En effet, Samah MEFTAH, Mayssoun ABOUBAKER (Arabie Saoudite), Habib JEGHAM, Mohamed-Salah MJAIED, Mohamed SOUILMI, ont un parcours qui leur permet de témoigner d'une réalité vécue de manière concrète, par rapport à des mutations, à des transformations dans l'espace des médias.

Tant d'auditeurs gardent encore et toujours une résonance de la voix de Habib JEGHAM sur les ondes de la Radio nationale. Lui qui a surtout abordé des questions d'ordre culturel ou sociétal est bien placé pour intervenir sur la communication qui charpente des tendances, et ce, à large échelle.

En effet, l'audio- visuel détient une place de choix, de par la réception directe d'une réflexion, d'une analyse ou d'une simple opinion. Sa grande portée au 20ème siècle, a bel et bien agi dans l'orientation de plusieurs générations. Aujourd'hui, on y rajoute les technologies nouvelles et le rôle éminent d'internet.

Des « sociétés de masse », disent les sociologues, se sont construites. Ce sont des valeurs, des croyances, des convictions, des jugements, et même des préjugés, embrassés par une société, et qui construisent l'opinion publique. D'emblée, on note le côté normatif, qui dans une dimension politique totalitaire, dirige vers la rigidification encore plus poussée des esprits. Des régimes marxistes qui usent de propagande pour s'imposer et maintenir le pays dans un cadre précis. Mais qu'à cela ne tienne. Le capitalisme a aussi son mot à dire, et les grosses fortunes saisissent ce secteur des médias sur un plan international pour influencer une majorité d'individus, cultiver chez eux une vision de la vie, ou même les faire plier à des exigences qui concordent avec la direction adoptée. Des sensibilités et des émotions sont alors contrôlées ; des styles et des comportements instaurés. Ainsi ont fonctionné les « propagandistes », et ont été soumis les « propagandés ». Ces termes créés soutiennent, et à juste titre, des connotations plutôt péjoratives. D'ailleurs, le sociologue Pierre Bourdieu avance l'idée que « l'opinion publique n'existe pas », vu qu'on la construit volontairement, et qu'elle répond à la puissance du sondage. On revient à ses propos datant de 1973, et qui le confirment : « L'effet fondamental de l'enquête d'opinion est de constituer l'idée qu'il existe une opinion publique unanime, donc légitimer une politique et renforcer les rapports de force qui la fondent ou la rendent possible ». Bien des moyens sont utilisés pour y parvenir : manipuler les sondés par le biais des questions posées, leur nombre, leur formulation... D'emblée, les dés sont jetés et



des entreprises commerciales interviennent en mettant en œuvre un savoir-faire qui répond à la société de consommation.

L'espace privé se rétrécit pour laisser place à l'espace public, la communication de masse prend le dessus ; et la psychologie des foules, pour reprendre la théorie de Gustave Le Bon, est déjà élaborée. Tout un système qui renforce ce processus par la publicité. Que dire alors quand il s'agit de cibler la jeunesse, ou encore les enfants ? Effectivement, des catégories d'âges qui se caractérisent par leur personnalité en cours d'accomplissement, et par leur instabilité émotionnelle, ne peuvent être que des proies faciles pour les tenants de cette forme d'autorité, ou 4ème pouvoir selon l'appellation de Balzac. Faire connaître, promouvoir, des produits ou des services, attirer des consommateurs et les inciter, in fine, à la « fidélisation ».

Nos sociétés arabes, encore plus fragiles que d'autres, se trouvent alors confrontés à des médias-dans toute leur étendue- qui déterminent des voies ne correspondant peut-être pas à leurs particularités. Il ne s'agit pas précisément de la relation entre le sacré et le profane, ni des rapports hommes, femmes... mais d'un principe et d'une base fondamentale, relatifs au libre-arbitre, au droit de choisir, d'autant plus que l'instruction fait le plus souvent défaut, que la remise en question de soi et des autres est parfois inexistante, et que les projections vers l'avenir ne laissent entrevoir que des bribes d'initiatives personnelles et non structurelles concernant une collectivité.

En France, le Conseil supérieur de l'audio-visuel, indique que les enfants de 4 à 10 ans passent plus de 2 heures par jour

devant la télévision et que 10% de leur temps de visionnement va vers la publicité. Et on insiste encore plus sur les adolescents qui trouvent à leur disposition les moyens technologiques avancés et qui peuvent être absorbés par ce qu'on leur présente comme moyens de dépendance, entre-autres. Cherchons par nous-mêmes la gravité du fléau dans les pays arabes...

Ceci dit, on remarque que certains sites d'internet, les réseaux sociaux, certains journaux ou secteurs de l'audio-visuel, empruntent la voie positive quant à l'influence qu'ils peuvent exercer sur l'opinion publique. N'est-ce pas cette ouverture que reflète le débat de cette séance ? Les invités des différents pays sont porteurs d'un message d'espoir. Ils soutiennent des idéaux et appellent au travail collectif en vue d'informer le plus objectivement possible, et d'installer des repères solides pour l'éveil des consciences. Différents sujets d'actualité sont soumis à la réflexion. Et de manière générale leur pensée ne peut que nous mener vers le rôle de certains outils (textes, vidéos...) comme des moyens de dénonciation des abus et de l'exploitation, mais aussi d'inscription des actions informatives dans des domaines qui doivent nous saisir, tels que l'écologie dans sa dimension universelle. Ainsi se traduit le vrai sens de la mondialisation.

Les voix de nos invités sont à l'image de leur engagement. On cite, entre-autres, Sameh Meftah qui apporte un souffle nouveau à la scène médiatique tunisienne, et on ne peut que rendre hommage à tous les autres symboles du renouveau, garants de la bonne marche de l'opinion publique constructive...

# À la rencontre du livre



Le livre est considéré comme un capital symbolique permettant de mesurer le degré d'évolution et de progrès des nations. D'ailleurs, la foire – espace de rencontres, de diffusion de savoir et de productions artistiques – est vouée par définition à rendre un hommage à la créativité tout en la valorisant.

Être présent à la foire du livre n'est pas un acte fortuit ou anodin, mais le fruit d'une démarche chargée de multiples sens. Les visiteurs s'y rendent pour plusieurs raisons. Il y a les « mordus » de lecture qui sont à l'affût de la perle rare, les inconditionnels en quête de leur auteur « fétiche », les curieux qui ne manquent pas à « ce rituel ». Par ailleurs, il y a aussi les « professionnels »

dont l'activité principale est la lecture ou la production et dont le rôle est la contribution à la démocratisation de la culture et des arts. Ce capital symbolique n'est certes pas dénué d'une certaine valeur économique, puisqu'il génère des bénéfices financiers nécessaires pour faire vivre le livre et pour permettre aux maisons d'édition de continuer à jouer pleinement leur rôle. Cette activité, existant depuis des siècles, des débuts de l'écriture sur des tablettes ou des parchemins, jusqu'à l'invention de l'imprimerie qui lui a donné un nouveau souffle, a besoin de bénéficier d'un regain d'intérêt au vu de l'avènement de l'ère numérique. Le livre se suffit à lui-même dans des cas assez rares. Il doit souvent son existence au lecteur qui l'achète, au critique

qui le met en lumière et parfois au journaliste qui en fait la promotion. Aujourd'hui, le lecteur se déplace, n'hésite pas à arpenter les couloirs des foires consacrées aux livres pour être en contact direct avec les auteurs. Ces derniers vont à sa rencontre avec enthousiasme, connaissant l'impact que peuvent avoir les rencontres littéraires, les conférences et les séances de dédicaces sur le devenir de leurs œuvres. Cette tradition est désormais solidement ancrée dans nos usages et apporte un vent de fraîcheur à une activité qui commençait à se figer dans une solennité obsolète. Elle sied parfaitement au slogan de la Foire Internationale du Livre de Tunis dans son 36<sup>ème</sup> édition, Le livre, meilleur compagnon de l'Homme

## La lecture est en soi un art

Que serait une foire consacrée au livre sans une séance qui montrerait à quel point ressemble concrètement l'acte de lire ? Répondant à celui d'écrire, cet acte est aussi une construction. Construction, sur le plan mental, de sens et d'un univers fictif. Cette construction peut prendre appui sur une lecture publique effectuée par l'auteur lui-même. En effet, le rythme donné à la phrase, les intonations, les accents, le timbre d'une voix, le temps de la respiration, les crescendos et les silences, peuvent considérablement contribuer à l'élaboration de l'interprétation d'une phrase, d'un paragraphe, d'un chapitre, d'une rime, d'un vers ou d'un poème.

Les lectures publiques ont accompagné depuis toujours la création littéraire. Qu'elles aient lieu sur les places publiques par un conteur, un troubadour ou un trouvère au Moyen-âge, ou dans les salons des hôtels particuliers et des palais dans les siècles passés, elles ont été les premiers contacts avec le texte d'un auteur pour découvrir son art et

son univers. Ces lectures publiques trouvent leurs prolongements plus modernes au XX<sup>e</sup>. Elles ont lieu dans les librairies, les cafés littéraires, les foires. Aujourd'hui, il y a bien sûr les réseaux sociaux qui facilitent les présentations des ouvrages, mais rien ne peut remplacer le contact direct avec un être humain réel.

La Foire Internationale du Livre de Tunis assoie cette tradition et consacre à l'activité des lectures poétiques et romanesques des séances ouvertes au public tous les jours de 16h30 à 18h à la salle Hichem Djaït. Ce dimanche 14 novembre, Zahi Wahbi du Liban, Alaa Abdelhedi d'Égypte, Said Saklaoui d'Oman, Youssef Rzouga et Sonia Ferjani de Tunisie, se font un plaisir de nous convier à un goûter où trônent les mots et la musicalité en guise de gâteaux, où la sensibilité et la poésie coulent à flots. Le voyage apaise et invite à la réflexion en cueillant les délices des langues et des cultures...